

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله حمداً كثيراً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الذى بنعمته تم الصالحات ، وتعم الخيرات ، سبحانه ربى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، خير من اصطفى من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد .. فهذه هى الطبعة الثالثة لكتاب « أبو هريرة .. راوية الإسلام » أقدمها إلى أعزائى قراء العربية من العلماء والباحثين والطلاب والعاملين فى رحاب العلم عامة ، وميدان السنة خاصة . وكنت قد أقدمت على الكتابة فى الصحابى الجليل أبى هريرة رضى الله عنه إثر الحملة المغرضة التى أثارها حوله وحول مروياته بعض أهل الأهواء ، وبعض المغرضين من أعداء الإسلام ، الذين قلبوا الحق باطلا والصدق كذباً ، ولم أخض ليجج هذا الخضم إلا إنصافاً لهذا الصحابى ، ودفاعاً عن السنة ، وانتصاراً للحق ، وما أن ظهرت تلك الطبعة فى القاهرة - حماها الله وسائر بلاد الإسلام - سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م حتى تداول القراء الكتاب ، وعم انتشاره بين أهل العلم وطلابه . فى مصر وخارجها من بلاد العرب والمسلمين ، ونفدت تلك الطبعة بعد فترة قصيرة ، ثم أعاد بعض الأفاضل طبعه ثانية فى لبنان سداً لحاجة القراء ، ولم أتمكن آنذاك من زيادة ما عندى على الطبعة الأولى ، لكثرة واجباتى ، ونفدت الطبعة الثانية ، وكثر طلب الكتاب ، فكان لزاماً على أن أسد حاجة القراء بإعادة طبعه ، بعد أن أضفت عليه

في بعض أبحاثه ما رأيتُه هاماً ومتمماً للفائدة . سائلاً الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وأن يحقق الغاية الموجودة من هذا الكتاب، وينفع به ، إنه خير مسئول ، وبالإجابة جدير ، وهو ولي التوفيق والسداد .

مدينة العين ١٣ ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ

٩ يناير سنة ١٩٨٢ م

محمد عجاج الخطيب  
الحسني الدمشقي

\* \* \*

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه ، الذين اتبعوه ، فوفقوا أعظم التوفيق في حفظ الرسالة ، وأداء الأمانة ، ونشر الدعوة ، التي خلصت العرب من قيود الوثنية ، ومدتهم بقوة الإيمان ، وحملتهم مسئولية هداية العالم ، فأن فتح العرب الأوائل عيونهم على نور الإسلام ، وفهموا القرآن ، وأبصروا طريق الحق بعد الضلال ، وسعدوا بالمعرفة بعد الجهل - حتى انطلقوا يحملون لواء الحرية ، ومشعل النور والعرفان ، يضيئون للإنسانية سبيلها ، ويوجهون نحو المجد والعزة ركبتها ، وينقلون العالم إلى السعادة والخير ، فكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله .

وبعد.. فإنه لم يرق لأعداء الإسلام أن يروا هذا الدين ، قد صاب عوده ، واستوى ساقه ، وأثمرت أزهاره ، وأينعت ثماره ، مما حال بينهم وبين استغلال المسلمين ، واستنزاف خيرات بلادهم ، وقضى على مصالحهم الاستغلالية ، ولم تعد تجدهم وسائل القوة لتحقيق مآربهم والوصول إلى غاياتهم ، فرأوا أن يبدسوا السم في عقائد المسلمين ، ليسلخوهم عنها ، أفعملوا على تغيير وجه الإسلام وتشويهه بمختلف طرق الدعاية الجذابة ، وافتنوا في وسائل التبشير المغرية ، فشككوا بعض ضعاف القلوب - ممن يحسبون على الإسلام - في تعاليمه وأحكامه ، وكان من الصعب عليهم أن يعبثوا بالقرآن الكريم الأصل التشريعي الأول ، عليهم فحاولوا أن يطرخوا باب السنة ، فاتهموا كبار نقلتها ، وأئمة حفاظها ، لإضعاف جانب عظيم من الحديث النبوي ، قاصدين من وراء هذا تشكيك المسلمين

في السنة الطاهرة ، ليطرحوها - وهي المفسرة والميمنة للقرآن الكريم - فتبعد الشقة بين المسلمين وفهم قرآنهم ، ويبدو القرآن غريباً عنهم مع مر الزمن ، وبهذا يتم لأعداء الإسلام ما يريدون .

وقد شاعت هذه الأفكار في أبحاث بعض المستشرقين ، وحملها عنهم بعض من ينسب إلى أهل العلم ، وروجها أشياعهم من أهل الأهواء .

ولكننا نعلم وجميع المنصفين يعلمون أن السنة انتقلت إلينا جيلاً بعد جيل ، على أسلم طرق الثبوت العلمي ، فقد بذل العلماء قصارى جهودهم في سبيل الحفاظ على السنة ، فرحلوا في طلب الحديث ، وتحملوا مشاق السفر ، وتركوا الأهل والأوطان ، وحفظوا الأحاديث بأسانيدها ، وذكروا طرق كل حديث . ربينا نقلته عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومازوا الضعيف من الصحيح ، ونقدوا الرواة ، نقداً علمياً دقيقاً ، ولم يقبلوا الحديث إلا عن الثقات .

وقد أجمعت الأمة على عدالة الصحابة ، الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتخرجوا في حلقاته ، وبذلوا النفس والتفيس في سبيل الدعوة إلى الله ، وإرساء قواعد الإسلام وحفظ الشريعة الحنيفة .

وكان الصحابي الجليل أبو هريرة أحد كبار الصحابة الذين رواوا عن الرسول الأمين - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - الكثير الطيب ، وروى عنه كثير من التابعين ، فكان أكثر صحابي روى عنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك وجه إليه أعداء الإسلام ، وبعض أهل الأهواء سهام طعونهم فأعلنوها عليه حرباً شعواء لا هوادة فيها ، وتحاملوا عليه ، وآتموه في بعض ما روى عنه ، واستهزأوا ببعض مروياته ، حتى أن بعضهم جعله في مصاف الوضاعين والكذابين ، وفي زمرة أهل الجحيم .

وقد هالني أن أجد راوية الإسلام تلوكه الألسن المغرضة ، وتتناوله أقلام الباطل ، فرأيت من واجبي كمسلم أولاً ، وكمتغفل في السنة وعلومها

ثانياً ، أن أكشف عن الحقيقة مهما تكن نتائجها ، غير منحاز ولا متحامل ،  
قاصداً في هذا وجه الله العلي القدير ، لأنصف راوية الإسلام أبا هريرة ،  
وأضع الحق في نصابه ، فأقدمت على هذا البحث ، تحف به الصعاب ،  
من كل جانب ، وتناولت أمهات المراجع : المخطوط منها والمطبوع ،  
فإذا بصورة أبي هريرة تبدو واضحة صافية ، لا شبيبة فيها ، تشرق بماض  
مجيد ، وبروح سامية وبنفس طيبة لتكون شخصيته العلمية القوية ،  
فيتجلى بطلان تلك الطعون التي وجهت إليه من خلال نظرات خاصة ،  
أو أهواء متبعة ، أو غايات هدامة ، وتتضح مخالفتها للواقع التاريخي ،  
وللحقيقة العلمية ، لهذا رأيت أن أستكمل دراسة أبي هريرة بتفنيده تلك  
الشبهات التي أثرت حوله على ضوء دراستي إياه ، ولما كان الطعن في  
أبي هريرة ذريعة للطعن في غيره من الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم  
أجمعين - لتوهين السنة ورفض العمل بها رأيت من الواجب أن أمهد  
للبحث بما يقتضيه فكان الموضوع في تمهيد وبابين :

### التمهيد :

تناولت فيه العرب ورسالة الإسلام ، ثم تكلمت عن السنة والمقصود  
بها لغة وشرعاً ، ثم بينت مكانة السنة من القرآن الكريم ، وتمسك الأمة  
بها والمحافظة عليها ، والعمل بها ، ثم بينت منزلة الصحابة وعدالتهم .  
وبعد ذلك تكلمت عن حفظ السنة وصيانتها وانتشارها ، وأهم ما صنف  
فيها . لأن في هذا ما يرحض عن السنة الطاهرة أدران أعدائها .

### الباب الأول : وفيه فصلان :

الفصل الأول : تناولت فيه حياة أبي هريرة في مختلف مظاهرها ،  
الخاصة والعامة .

الفصل الثاني : حياة أبي هريرة العلمية ، بينت فيه نشاط أبي هريرة  
العلمي ، وطرق تحمله الحديث ونشره السنة ، ومنزلته العلمية ، ورأي  
العلماء فيه .

**الباب الثاني :** عرضت فيه ما أثاره بعض أهل الأهواء ، وبعض الكاتيبين والمستشرقين من طعون حوله ، وناقشها وبينت وجه الحق فيها ..  
وإني أرجو الله أن أكون قد وفقت بهذه الطريقة ، لعرض الموضوع بشكل يحقق الغاية منه . وأخيراً لا بد لي من أن أتوجه بشكري العميق إلى أستاذي الجليل فضيلة الشيخ علي<sup>ؒ</sup> حسب الله ، أستاذ الشريعة الإسلامية والدراسات العليا في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، فقد تفضل على بقراءته هذا البحث ، قراءة دقيقة فأفدت من ملاحظاته ، مما شجعتني على التفكير في طبعه ونشره ، دفاعاً عن السنة الطاهرة ، وعن روايتها الأمانة ؛ فجزاه الله خير الجزاء .

وختاماً .. أرجو كل من يطلع على هذا الكتاب ، فيجد فيه ما يحتاج إلى تعديل أو تبديل ، أن يفيدني بما عنده ..  
والله الموفق إلى الصواب .

محمد عجاج الخطيب

القاهرة ١٠ رمضان سنة ١٣٨١ هـ

١٥ فبراير سنة ١٩٦٢ م

\* \* \*